



الكرسي الرسولي

رشرع عبالا نوال ابابلا عسادق

قامال ابلابالم

مليعت

انفاجرحيسملا عوسي

مويلا ملع تاي دحتو تاومالا ني ب نم حيسملا عمايق :عبالا مسقلا

ناسنالا عاجرل يحيلا عوبنلا ،تاومالا ني ب نم مئاقلا ببالا 1.

2025 ربوتك/لوالا نيرشت 15 اعبالا

سرطب سي دقلا عحاس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

في دروس التعليم المسيحي في سنة اليوبيل، تبّعنا حتى الآن حياة يسوع المسيح مع الأناجيل، من الميلاد إلى الموت والقيامة من بين الأموات. وبذلك، وجد حجبنا في الرجاء أساسه الثابت وطريقه الآمن. الآن، وفي القسم الأخير من هذه المسيرة، سنترك سر المسيح الذي بلغ ذروته في قيامته من بين الأموات، يبعث نوره الخلاصي ليمسّ واقعنا الإنساني والتاريخي الحالي، بأسئلته وتحدياته.

حياتنا حافلة بأحداث لا تُحصى، وملئية بالتفاصيل الدقيقة والخبرات المتنوعة. نشعر أحياناً بالفرح، أو الحزن، أو الاطمئنان، أو التوتر، أو الرضا، أو الإحباط. نعيش حياة حافلة بالانشغالات، ونركّز على تحقيق النتائج، حتى أننا نصل إلى تحقيق أهداف عالية سامية. في المقابل، نبقي أحياناً عالقين، ومترددين، وننتظر نجاحات وتقديرات تصل متأخرة أو لا تصل أبداً. باختصار، نجد أنفسنا في موقف متناقض: نتمنى أن نكون سعداء، لكن من الصعب جداً أن نحقق ذلك دائماً وبدون أي عوائق. وإذا حاسبنا أنفسنا مع حدودنا، وجدنا في أنفسنا، في الوقت نفسه، شعوراً برغبة لا تقاوم في أن تغلب عليها. وشعرنا مع ذلك في أعماقنا أن شيئاً ما زال ينقصنا.

في الحقيقة، لم نُخلَق من أجل النقص، بل من أجل الامتلاء، ومن أجل أن نفرح بالحياة وبالحياة الوافرة، بحسب كلام

هذه الرغبة العميقة في قلوبنا لا تجد جوابها الأخير في أدوار الحياة التي نعيشها، ولا في السلطة أو الامتلاك، بل في اليقين بأن هناك من يضمن هذا الاندفاع السامي في إنسانيتنا، وفي الوعي بأن هذا الانتظار لن يُخيب ولن يكون بلا جدوى. وهذا اليقين هو الرجاء. وهذا لا يعني أن نفكر بأسلوب متفائل، لأن التفاؤل يُخيب مراراً آمالنا ويجعلها تتهار، بينما الرجاء يعد وبقي.

أيها الإخوة والأخوات، يسوع القائم من بين الأموات هو ضمان الوصول إلى المرسى! هو ينبوع الذي يروي عطشنا، عطشنا اللامتناهي إلى الامتلاء الذي يفيضه الروح القدس في قلوبنا. في الواقع، قيامة المسيح من بين الأموات ليست مجرد حدث من أحداث التاريخ البشري، بل هي الحدث الذي غير من الدّاخل.

لنتأمل في نبع ماء: ما هي ميزاته؟ إنه يروي ويُنعش الخليقة، ويسقي الأرض والنبات، فيجعلها خصبة وتنبض بالحياة بعد أن كانت جافة. ويمنح المسافر المتعب راحة، فيقدم له فرح واحة من النضارة. فالتبع يبدو مثل عطية مجانية للطبيعة والخليقة والبشر. فبدون الماء لا حياة.

الرب القائم من بين الأموات هو ينبوع الحي الذي لا يجف ولا يتغير، بل يبقى دائماً نقياً ومتوفرًا لكل من يعطش. وكلما ذقنا سر الله، ازددنا انجذاباً إليه، بدون أن نشيع الشيع الكامل. القديس أغسطينس، في كتابه العاشر من الاعترافات، عبّر عن هذا التوق الذي لا ينفد في قلب الإنسان، فقال في نشيد الجمال المعروف: "سكنت عطرك فتشقتّه واشتقت إليك، دُقت فاشتعلتُ جوعاً وعطشاً، لمستني فاضطربتُ شوقاً إلى سلامك" (10، 27، 38).

ضمن لنا يسوع، بقيامته من بين الأموات، ينبوع حياة لا ينضب: فهو الحي (راجع رؤيا 1، 18)، ومحِب الحياة، والمنتصر على كل موت. ولهذا، فهو قادر أن يمنحنا الراحة في مسيرتنا الأرضية، وبضمن لنا سلاماً كاملاً في الأبدية. يسوع وحده الذي مات وقام من بين الأموات يجب على أعمق أسئلة قلوبنا: هل هناك حقاً غاية نبلغها؟ هل من معنى لحياتنا؟ وكيف يمكن فداء ألم الأبرياء الكثيرين؟

يسوع القائم من بين الأموات لا ينزل علينا جواباً من "فوق"، بل يصير رفيقنا في هذه الرحلة الشاقة والمؤلمة والغامضة. هو وحده يستطيع أن يملأ قلوبنا الفارغة عندما يصير عطشنا لا يُحتمل.

وهو أيضاً غاية مسيرتنا. فبدون محبته، تصير رحلة حياتنا تائهة بلا قصد، وخطأ ومأساة بلا وصول. نحن خليقة ضعيفة. والخطأ جزء من إنسانيتنا، وهو جرح الخطيئة الذي يجعلنا نسقط، أو نستسلم أو نياس. أما يسوع القائم من بين الأموات فيعني أن نقوم من جديد ونقف على قدمينا. الرب القائم من بين الأموات يضمن الوصول إلى المرسى، ويقودنا إلى البيت، حيث ينتظرنا وبحبنا ويريد أن يخلصنا. والسير معه يعني أن نختبر أنه يسندنا، بالرغم من كل شيء، وبروبنا وبثبتنا في المحن والمصاعب التي تشبه الأحجار الثقيلة التي تهدد بعرقلة مسيرتنا أو انحرافها.

أيها الأعزّاء، من قيامة المسيح من بين الأموات ينبع الرجاء الذي يجعلنا نتذوق منذ الآن، بالرغم من صعاب الحياة، سلاماً عميقاً ومليناً بالفرح: ذلك السلام الذي هو المسيح وحده قادر أن يعطينا إياه في النهاية، وبلا نهاية.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس يوحنا (10، 7، 9-10)

فقال يسوع: أنا الباب، فمن دخل مني يخلص، يدخل ويخرج ويجد مرعى. السارق لا يأتي إلّا ليسرق ويدبح ويهلك. أما أنا فقد أتيت لتكون الحياة للناس، وتفيض فيهم.

كلام الرب

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، الْيَنْبُوعِ الْحَيِّ لِرَجَاءِ الْإِنْسَانِ، وَذَلِكَ فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ رَجَاؤُنَا، وَقَالَ: أَنَارَ الرَّبُّ يَسُوعَ يُقِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَاقَعَ الْإِنْسَانِ وَتَارِيخَهُ. فَحَيَاتُنَا، بِالرَّغْمِ مِنْ غِنَاهَا بِالْخِبَرَاتِ وَالْمَشَاعِرِ الْمُتَنَاقِضَةِ، تَكْشِفُ رَغْبَةً دَائِمَةً فِي أَنْ نَكُونَ كَامِلِينَ وَسُعْدَاءَ. هَذِهِ الرَّغْبَةُ الْعَمِيقَةُ فِي قُلُوبِنَا لَا تَجِدُ جَوَابَهَا الْأَخِيرَ فِي السُّلْطَةِ أَوْ الْامْتِلَاقِ، بَلْ فِي الرَّجَاءِ الَّذِي يُعْطِينَا إِيَّاهُ الْمَسِيحُ الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. فَهُوَ الْيَنْبُوعُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَجِفُّ وَلَا يَنْصَبُّ، بَلْ يَبْقَى دَائِمًا نَقِيًّا، وَيَرْوِي عَطَشَنَا، وَبِمَلَأَ قُلُوبَنَا بِالسَّلَامِ، وَجَبِبَ عَلَى أَعْمَقِ تَسَاوُلَاتِنَا حَوْلَ مَعْنَى حَيَاتِنَا وَآلَمِ الْأَبْرَاءِ. وَهُوَ لَا يُنْزِلُ عَلَيْنَا حُلُولًا مِنْ عَلٍّ، بَلْ يَسِيرُ مَعَنَا فِي ضَعْفِنَا وَسَقَطَاتِنَا، وَبِنَهْضِنَا وَيَقُودُنَا نَحْوَ الْبَيْتِ الْأَبَدِيِّ، حَيْثُ يَنْتَظِرُنَا وَيُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَنَا. مِنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَنْبُعُ الرَّجَاءُ الَّذِي يَجْعَلُنَا نَتَذَوَّقُ، مُنْذُ الْآنَ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ صِعَابِ الْحَيَاةِ، سَلَامًا وَقَرَحًا.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Apriamo i nostri cuori al Signore Risorto, fonte di vera speranza per ogni essere umano, capace di illuminare il nostro cammino su questa terra e di donarci la pace eterna. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيَى الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. لِنَفْتَحْ قُلُوبَنَا لِلرَّبِّ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، يَنْبُوعِ الرَّجَاءِ الْحَقِيقِيِّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ، وَالْقَادِرِ أَنْ يُبَيِّرَ مَسِيرَتَنَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَبِمَنْحِنَا السَّلَامَ الْأَبَدِيَّ. بَارَكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2025 ناكيتافال ةرضاح - ةظوفحم قووقحلا عي مج